سورة النحل .

مكية [مائة وثمان وعشرون آية] إلا قولة تعالى : { وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به } إلى آخر السورة .

1 - { أتى } أي : جاء ودنا وقرب { أمر ا } قال ابن عرفة : تقول العرب : أتاك الأمر وهو متوقع بعد أي : أتى أمر ا وعدا فلا تستعجلوه وقوعا .

{ أمر ا } قال الكلبي وغيره : المراد منه القيامة .

قال ابن عباس : لما نزل قولة تعالى { اقتربت الساعة } (القمر - 1) قال الكفار بعضهم لبعض : إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما لم ينزل شيء [قالوا : ما نرى شيئا فنزل قولة : { اقترب للناس حسابهم } (الأنبياء - 1) فأشفقوا فلما امتدت الأيام قالوا : يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به] فأنزل ا تعالى : { أتى أمر ا } فوثب النبي صلى ا علية وسلم ورفع الناس رؤوسهم وظنوا أنها قد أتت حقيقة فنزلت { فلا تستعجلوه } فاطمأنوا .

والاستعجال : طلب الشيء قبل حينه .

ولما نزلت هذه الآية قال النبي A : [بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بإصبعيه وإن كادت لتسبقني] .

قال ابن عباس : كان بعث النبي A من أشراط الساعة ولما مر جبريل عليه السلام بأهل السموات مبعوثا إلى محمد A قالوا : ا أكبر قامت الساعة .

وقال قوم : المراد بالأمر هاهنا : عقوبة المكذبين والعذاب بالسيف وذلك أن النضر ابن الحارث قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فاستعجل العذاب فنزلت هذه الآية وقتل النضر يوم بدر صبرا .

{ سبحانه وتعالى عما يشركون } معناه تعاظم بالأوصاف الحميدة عما يصفه به المشركون